لذلك، تعد فئات القواعد النحوية بالنسبة إليه هي انعكاسات المواقف الإنسانية العالمية تجاه الحياة، والتي يتم إخراجها من خلال الظروف العالمية التي ينشأ فيها الأطفال في العالم، وهكذا، فإن فئات القواعد العالمية هذه يجب أن تكمن وراء التصنيفات الضمنية في السلوك الإنساني غير اللغوي. وطور (Malinowski)في المجلد الثاني من "حدائق المرجان وسحرها" الفكرة المركزية لنظريته، أي "أن المعنى الخاص بالألفاظ يوفرها سياق النشاط البشري المتزامن" ويشير إلى أن "الحقيقة اللغوية الحقيقية هي التعبير الكامل في سياق حالته "ويؤكد "أن سياق الحالة قد يمكّن المرء من إزالة جمل غامضة لغويا (Langendoen 1968: pp27–32)؛ وتعتمد نظرية السياق للمعنى على تعريف واسع لمفهوم السياق:

يشير (Malinowski) إلى أنه من المفيد جداً في اللغويات توسيع مفهوم السياق بحيث لا يشمل فقط الكلمات المنطوقة ولكن التعبير الوجهي، والإيماءات، والأنشطة الجسدية، ومجموعة كاملة من الناس الحاضرين خلال تبادل الكلام وجزء من البيئة التي ينخرط فيها هؤلاء الأشخاص. لقد ميز نظريته المعهودة في المعنى كنظرية تصر على ربط الأوصاف الإثنوغرافية بالتحليل اللغوي الذي يزود اللغة بسياقها الثقافي وثقافتها بتفسيرها اللغوي. إذ سعى ضمن هذا النص الأخير باستمرار إلى تبني قواعد اللغة مع سياق الموقف ومع سياق الثقافة(Senft, 2005: p146).

ورأى أن اللغة وفقا لممارستها بين أصحابها إنما هي نوع من السلوك وضرب من ضروب العمل وليست وسيلة من وسائل توصيل الأفكار أو الانفعالات أو التعبير عنها أو نقلها. وأدرك هذا عندما كان يحاول ترجمة النصوص التي سجلها لسان جزر التروبرياند إذ تبين له انه من المستحيل له ان يترجم عدداً كبيراً من الأنماط اللغوية المستعملة في لغتهم الى اللغة الانكليزية كلمة كلمة ولاسيما العبارات المرتبطة بمعتقداتهم الدينية أو العبارات ذات الاهمية الخاصة في لغتهم وعند المحاولة في حل هذه الإشكالية وجد نفسه يصوغ نظريته في اللغة والمعنى